# كتاب الرقة والبكاء

# و

# كتاب الورع

تأليف

## ابن أبي الدنيا

الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي

٢٠٨ - ٢٨١ هـ

تحقيق

هشام بن محمد الكدش  خليل بن محمد العربي

الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية

للتحقيق والنشر

ت / ٣٣٧٦٥٣٤٤ / ٣٧٧٧٨٧٧٢

حقوق الطبع والنشر محفوظة كافة على الناشر

طبعة عام/ ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية :٢٠٠٦/٨٣٣٥

**الناشر : دار الراية للنشر والتوزيع**

الربوة – طريق عمر بن عبد العزيز – الرياض – ١١٤٩٩ ص ب ٤٠١٢٤

هاتف : ٤٩١١٩٨٥ – هاتف مصور : ٤٩٣١٨٦٩ المملكة العربية السعودية

**وهذه طبعة خاصة بمصر توزعها :**

مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي .

المراسلات باسم : عماد صابر المرسي ص . ب: ١٧٤بريد الأهرام، هرم/ جيزة.

هاتف : ٣٧٧٧٨٧٧٢ – ٣٥٨٦٨٦٠٥ – ٣٣٧٦٥٣٤٤

هاتف مصور : ٣٥٨٧٢١٧٦ محمول : ٠١٠٥٢٥٥١٤٠

# ① كتاب الرقة والبكاء

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

**﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾**

**﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾**

**﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾**

أما بعدُ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

وبعدُ ...

فهذه هى الحلقة الثانية من كتب ومصنفات الإمام الحافظ ابن أبى الدنيا ، وكان الكتاب الأول هو « التهجد وقيام الليل » .

وقد أفردت دراسة عن المؤلف ، ومصنفاته ، ومعجم لشيوخه ، وتلامذته ، أرجو

أن يسر الله لى بفضله ومَنّهِ تبييضها حتى يتم الانتفاع بها .

أما عن منهج العمل فهو المذكور مفصلا بالكتاب الأول ، من نسخ وضبط النص، وتقسيم فقراته ، وترقيم أحاديثه وآثاره ، وعزو آياته لمواضعها ، وتخريج الأحاديث المرفوعة إلى النبى ﷺ والحكم على أسانيدها ، مع عدم الاستطراد فى ذلك فيما دون المرفوع إلا أن يتيسر لى ذلك من غير كلفةٍ أو مشقة ، والتعليق من غير توسع ، خاصة إذا حوى النص فى معناه مخالفة لأصول ونصوص الشريعة إلى غير ذلك من وصف الأصل المعتمد عليه ، وفهرسة الكتاب .

هذا وأرجو من الله عز وجل أن أكون قد وفيت هذا الكتاب بعض حقّه ، وأن يجزينى خيرا على ما أحسنت فيه ، ويغفر لى عجزى وتقصيرى ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبـــــه

هشام الكدش

رجب ١٤١٣هـ

القاهرة ــ مدينة نصر

تنبيه للقارئ الكريم : كان في النية إصدار كتب ابن أبي الدنيا كلها في مجموعة واحدة ، لكن حالت ظروف دون إتمام ذلك الآن فأصدرنا هذه الطبعة التي تجمع بين كتاب الرقة والبكاء بتحقيق الأستاذ هشام الكدش وكتاب الورع بتحقيق الأستاذ خليل العربي ، ونسأل الله سبحانه أن ييسر لنا إصدار المجموعة كاملة بفضله ومنه. والحمد لله على كل حال.

## تمهيد

إن لعظم الشيء جلالةً وهيبةً فى النفوس ، ولا يعظم عند ذكر الله أحد ، فلا عظيمَ ولا جليل غيره ، بين يديه تخشع الأبصار ، وتذل الأبدان .

وكيف لا تلين القلوب لذكره ، ولا تجل من هيبته ، وهو الذى ملأت عظمته كل شيء ، وأحاطت قدرته بكل شيء ، وهو الذى لا قوام ولا حياة إلا به ، ولا ملجأ ولا منجا إلا إليه .

فلقد رقَّتْ قلوب الصالحين فوجلت ، فذرفت أعينهم فى صلاتهم وسجودهم ، وعند سماع آيات كتاب ربهم ، وذكر مقامه ، وخشية عذابه .

ونعت الله عباده هؤلاء فقال ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (١) ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَة ﴾ (٢) و﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٣) ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ (٤) ، وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾(٥).

وقال فى حق نبيه ﷺ ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (٦).

---

(١) سورة الأنفال ، آية : (٢) .

(٢) سورة المؤمنون ، آية : (٦٠) .

(٣) سورة الرعد ، آية : (٢٨) .

(٤) سورة مريم ، آية : (٥٨) .

(٥) سورة الزمر ، آية : (٢٣) .

(٦) سورة آل عمران ، آية : ( ١٥٩ ) .

ولقد عاتب الله المؤمنين فقال سبحانه وتعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ثم أعقبها سبحانه بقوله ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1].

قال ابن كثير : « فيه إشارة إلى أن الله تعالى يلين القلوب بعد قسوتها ، ويهدى الحيارى بعض ضلتها ، ويفرج الكروب بعد شدتها فكما يحيى الأرض الميتة المجدبة الهامدة بالغيث الهتان [2] الوابل ، كذلك يهدى القلوب القاسية ببراهين القرآن والدلائل ، ويولج إليها النور بعد أن كانت مقفلة لا يصل إليها الواصل ، فسبحان الهادى لمن يشاء بعد الضلالة... » .

ونحن إذ نقدم نصا من سير الصالحين وأخبار السالفين ، نستعين به ونحتذى ، فيكون لنا نبراسًا لما يجب أن نكون عليه ، من رأفة النفوس ورحمتها ، وصلاح القلوب وسلامتها ، حتى نسير فى هذه الدنيا ونحن أقل حرصا عليها ، فلا تعركنا رحاها ، ولا تبهرنا فتنتها ، وما أظمأ قلوبنا إلى أن تغشاها الرحمة ، وتجلوها العَبْرة ، فنسلم من وعيد ربنا ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[3] .

**وبعد ؛**

فأترك القارئ الكريم ليتزود من هذا السفر سائلا المولى عز وجل أن لا يزيغ قلوبنا، وأن يوقظها من غفوتها ، فتلين لذكره وتذل لأمره، إنه سميع مجيب الدعاء.

---

(١) سورة الحديد ، آية : ( ١٦ -١٧ ) .

(٢) هتنت السماء : صبَّت ، وقيل : المطر فوق الهطل ، وقيل : المطر الضعيف الدائم .

(٣) سورة الزمر ، آية : (٢٢) .

## وصف النسخة الخطية (*)

النسخة التى اعتمدت عليها فى إخراج الكتاب ، والتى لم أجد غيرها من خلال ما اطلعت عليه من فهارس خزائن المخطوطات ، هى صورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٣٨٦٨) ، ضمن مجموع رقم (١٣٢) ، عدد أوراقها (١٩) ورقة تبدأ من ق ١١٩ ب حتى ق ١٣٧ أ ، عدد الأسطر (٣٧) سطر، (الحبر : أسود، مقاس ٢٨ × ١٦,٥ ، والهامش: ١,٥ سم ) [١] خطها: نسخ معتاد .

وهى نسخة قديمة جيدة مضبوطة، إلا أنها كتبت بخط دقيق يصعب قراءته فى بعض المواضع، وعلى دفتها خط يوسف بن عبد الهادى ، وبها سماعات مطموس بعضها، منها سماعان على هامش الورقة (١٢٠ ب) وهما بخط دقيق جداً ، الأول وضح لى منه التاريخ ، وهو سنة أربع وستين وأربع مائة .

والسماع الثانى ظهر منه :

« سمع جميع هذا الكتاب على الأمين أبى الحسن على بن عبد الوهاب بن على[٢] العر بيه [٣] بإجازته من مسعود الثقفى [٤] ... عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن ..... الحرانى ..... وعمر بن محمد ابنا الحاجب منصور الأمينى [٥] ، وابن أخيهما

---

(*) وانظر صورة عن بعض أوراقها في آخر الكتاب.

(١) عن فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم التصوف ، للأستاذ محمد رياض المالح . وانظر : المنتخب من مخطوطات الحديث بالظاهرية للشيخ الألبانى (ص١١) .

(٢) هو : القرشى الأسدى الزبيرى الدمشقى . ولد في ٥٥٢ هـ وتوفى سنة ٦١٨ هـ . على ما يترجح لى . انظر : تكملة المنذرى (١٧٩٢) .

(٣) كذا غير منقوطة فى الأصل .

(٤) هو : مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل أبو الفرج الأصبهانى الثقفى ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفى سنة ٥٦٢ هـ .
انظر ترجمته : سير أعلام النبلاء (٤٦٩/٢٠) لسان الميزان (٢٤/٦) ، شذرات الذهب (٢٠٦/٤) .

(٥) هو : عمر بن محمد بن منصور الأمينى ، الدمشقى أبو حفص بن الحاجب قال فيه الضياء المقدسي : كان =

محمد بن لؤلؤ .... ، وإسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن الأنماطى [1] وهذا خطه ، وابنه أبو بكر » .

وفى آخر الكتاب سماعان آخران ظهر من أحدهما : « قال : أنا الحافظ أبو عمرو ابن منده » ، والسماع الأخير بخط حديث عن خط الكتاب وباقى السماعات، ونصه :

« قرأت جميع هذا الجزء ، على الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد المقدسى ـ مد الله فى عمره ـ بسماعه فيه من شيخ الإسلام موفق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ، فسمعه أحمد، وعبد الله ، وعمر بنو شمس الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسى ، ومحمد بن ساة بن عبد الله الديدلى ، وصح ذلك فى مجالس آخرها : يوم الجمعة فى العشر الأخير من جمادى الأولى من سنة إحدى وثمانين وست مائة ، بالجامع المظفرى ، بسفح جبل قسيون .

كتبه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسى .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد » .

وكتب على الورقة الأولى ، والتى عليها عنوان الكتاب واسم المصنف والراوى

---

= ديّنًا خيرا ثبتا متيقظا .

وتوفى سنة ٦٠٣ هـ ولم يبلغ الأربعين .

انظر : تكملة المنذرى ( ٣/رقم ٢٤٨١ ) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٧٠) ، شذرات الذهب (٥/١٣٧) .

(١) هو : تقى الدين أبو الطاهر الأنصارى المصرى الشافعى . قال عمر بن الحاجب : « كان ثقة حافظا مبرزا فصيحا واسع الراوية » ولد سنة ٧٥٠ هـ ، وتوفى سنة ٦٢٠ هـ .

انظر : تكملة المنذري (٣/رقم ١٨٨١) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/١٧٣) البداية والنهاية (١٣/٩٦) ، النجوم الزاهرة (٦/٢٥٤) .

عنه ؛ اثنا عشر نصاً ؛ حديثان ، وتسعة آثار والنص الأخير لم يظهر متنه ، ترجح عندى أنها ليست من تصنيف المؤلف [1] ، وإن كان بعض هذه النصوص يدخل تحت مضمون الكتاب إلا أن فيها ما هو بعيد كل البعد عن معناه كالأثر رقم (١١) الآتى ، وهو : « أن عمر بن الخطاب زوَّج أم كلثوم بنت عليّ ، على أربعين ألف » ، وكالحديث رقم (٥) : « **ما قل وكفى خير مما كثر وألهى** » . وكذا الأثر رقم (٢) محله كتابه الآخر « الهم والحزن »، وانظر أيضا رقم (٨،٦) .

ولقد لحق هذه النصوص طمس من حافتها اليمنى ، وكذا السطر الأخير منها ، ويبدو أن هذا ليس من عسف التصوير ، وإنما هو تآكل لحق بالأصل لقدمه ، وهاك نص ما ورد فيها :

١ ـ دثنا [2] أبو العباس محمد بن أبى موسى القرشى ، قال : دثنا بشر بن عمر الزهرانى ، قال : دثنا شعيب بن رزيق ، قال : دثنا عطاء الخراسانى ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **عينان لا تمسهما النار ؛ عينٌ بكت فى الليل من خشية الله ، وعين باتت تحرس سريّةً فى سبيل الله** » [3] .

---

(١) وقد ذكر الأستاذ / محمد رياض المالح فى « فهرس الظاهرية ـ تصوف » عند وصفه لهذا الأصل ؛ أن بداية الكتاب من أول : « ذكر البكاء من خشية الله وثوابه ... » متخطيا هذه النصوص المدونة على دفة الأصل .

(٢) وهذا مما اختصره المحدثون من ألفاظ الأداء والرواية ، وقد تكرر هذا داخل الكتاب ورموز أخرى ، وهى: دثنا : حدثنا ، ثنا : حدثنا ، دثنى : حدثنى ، أرنا : أخبرنا ، أرنى : أخبرنى .

(٣) **إسناده ضعيف** :

وأخرجه الترمذى (١٦٣٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٠٩/٥) والبيهقى فى « الشعب » (٧٧٥/٣) من طريق بشر بن عمر به .

وعلته شعيب بن رزيق اختلف فيه ، وهو وإن قال فيه الحافظ ابن حجر : « صدوق يخطئ» إلا أن روايته عن عطاء الخراسانى ضعفها ابن حبان خاصة ، فقال ـ بعد ذكره فى «الثقات» (٣٠٨/٨) ـ : « يعتبر حديثه من غير روايته عن عطاء الخراسانى » .

٢ ـ دثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم ... [١] قال : دثنا الأويسى ، عن مالك ، قال : « دخل رجل من أهل البصرة ، وأنا ويحيى بن سعيد فى مجلس ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، فقال يحيى بن سعيد ، للبصرى : كيف محمد ابن واسع ؟

فقال : بخير ، على أنه رجل كثير الهم ، طويل الحزن » .

٣ ـ .... دثنى مالك ، قال :

« كان نافع مولى ابن عمر ، وابن أبى هند يجلسان إذا صليا الصبح فى مجلس واحد ... حتى ينصرفا إلى منازلهما » [٢] .

٤ ـ دثنا الأويسى ثنا مالك ؛ « أن ابن أبى هند سار من مكة ... فى ثلاث ، فكان لا يأكل إلا ملأ سُكُرُّجَة [٣] لا يزيد عليها ـ يعنى : فى طريق مكة ـ يكره ... » .

٥ ـ دثنا حفص بن عمرو بن إسحاق الترمذى ، ثنا القاسم بن الحكم ، عن إسماعيل بن سلمان ، قال : سمعت أنس بن مالك ، يقول : قال رسول الله ﷺ : **«ما قل وكفى خير مما كثر وألهى »** [٤] .

---

(١) مكان النقط هذا والآتى ، مما لحقه السقط .

(٢) وهذا الأثر أخرجه الفسوى فى « المعرفة » (١/٦٤٦ – ٦٤٧) عن محمد بن أبى زكير حدثنى ابن وهب قال سمعت مالكا يقول : كان سعيد بن أبى هند ، ونافع مولى ابن عمر ، وموسى بن ميسرة يجلسون بعد صلاة الصبح حتى يرتفع النهار ، ثم يتفرقون فما يكلم بعضهم بعضا ، فقلنا له : اشتغالا بذكر الله ؟ قال : كل ذلك.

(٣) سكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهى كلمة فارسية .

(٤) إسناده ضعيف :

ومن طريق القاسم بن الحكم به ، أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (١/٢٧٨) وعلته إسماعيل بن سلمان وهو الأزرق ، قال فيه ابن معين : « ليس بشيء » وقال النسائى : « متروك الحديث » .

وانظر تخريج الشيخ الألبانى فى « السلسلة الصحيحة » (٩٤٧) حيث صححه من حديث أبى الدرداء وغيره.

٦ ـ دثنا محمد بن سليمان بن معاذ ... عن أبى حازم بن دينار ، قال :

« كنت ليلة أصلى فى المسجد ؛ فإذا أنا برجل قد دخل المسجد فى ثوبين ... فقام إلى أسطوان من أساطين المسجد ، فكبر ، ثم قرأ : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ . لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ . خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾(١) قال : فما زال فى ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فسجد سجدتين ، ثم انصرف ... أو أعلم من أنت ، فاتبعته ، حتى بلغ الدار ـ يعنى : دار الإمارة ـ فقام إليه كل ... فقال : يا أعرج : ألا أريك ورائى ؟

قال : قلت : نعم ، بأبى أنت وأمى .

فقال : إن الآخرة خفضت قوما لا يرتفعون أبداً ، ورفعت قوما لا ينخفضون أبداً .

فإذا عمر بن عبد العزيز » .

٧ ـ دثنا سلمة بن شبيب ، قال : دثنى إبراهيم بن هراسة الشيبانى ، عن أبى حفص التمار ، عن إسماعيل السدى ، قال :

« قال الحجاج ( لسعيد بن جبير ) (٢) : بلغنى أنك لم تضحك قط ؟

فقال له : وكيف أضحك ، وجهنم قد سعرت ، والأغلال قد نصبت ، (والزبانية قد) (٢) أعدت» (٣) .

٨ ـ دثنا محمد بن عباد ، ثنا يحيى بن اليمان ، عن أشعث ، عن جعفر عن سعيد

---

(١) سورة الواقعة ، الآيات : ( ١ : ٣) .

(٢) ساقط ، والاستدراك من المصدر الآتى .

(٣) وذكره ابن رجب فى « التخويف من النار » (٢٨) فى آثار نقلها عن المصنف .

ابن جبير ، فى قوله : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ قال : « ( نزعت ) [1] أرواحهم ، ثم غرقت ، ثم حرقت ، ثم قذف بها فى النار » [2] .

٩ ـ دثنا سلمة ، قال : دثنا إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن عكرمة ، قال :

« حضرت أبا الشعثاء الوفاة فبكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : لم أشتف ... ولم أحجج بحراً » .

١٠ ـ دثنا إسحاق بن بشر ، دثنا الصباح بن محارب ، عن المثنى بن الصباح ، قال:

« كان ... يجيئان إلى جارية سوداء فى ناحية مكة تبكيهما » .

١١ ـ دثنا محمد بن عثمان التنوخى ، قال : ثنا عبد الله ... عن أبيه ، عن جده «أن عمر بن الخطاب زوّج أم كلثوم بنت علي ، على أربعين ألف » .

١٢ ـ دثنا أبو بكر أحمد بن ... سعيد بن حفص بن عمرو بن نفيل الحرانى خال النفيلى ، دثنا موسى بن أعين ، عن محمد بن إسحاق ...[3] .

---

(١) ساقطة ، والاستدراك من المصدر الآتى .

(٢) وأخرجه ابن جرير الطبرى فى « التفسير » ( ٢٧/٣٠ ) عن أبى كريب عن ابن اليمان به .

(٣) سقط باقى الحديث أو الأثر ، وهو السطر الأخير نهاية الورقة وانظر صورة هذه الورقة من المخطوط الملحق بالكتاب .

# توثيق

## نسبة كتاب الرقة والبكاء

## لابن أبى الدنيا

**أولا : بذكر من نسبه إليه ، أو نقل عنه واستفاد منه :**

١ ـ الحافظ أبو نعيم الأصبهانى ( ت . ٤٣٠ هـ ) روى بإسناده إلى المصنف الأرقام التالية (٥٥ ، ٥٩ ، ١٦٣) وغيرها ، فى كتابه « حلية الأولياء » .

٢ ـ أبو بكر البيهقى الفقيه ( ت ٤٥٨ هـ ) روى بإسناده عن المؤلف الأرقام (٤٨، ١٧٥) وذلك فى كتابه « شعب الإيمان » .

٣ ـ ابن عساكر الدمشقى ( ت ٥٧١ هـ ) ذكر هذا الكتاب ونقل منه فى «تاريخه » (١٩٤/١٥) الأثر رقم (١٢٤).

٤ ـ ابن خير الإشبيلى (ت ٥٧٥ هـ) ذكر هذا الكتاب ضمن تواليف ابن أبى الدنيا التى وقعت له من رواية أحمد بن مروان المالكى عن المصنف، وسماه « البكاء» وذلك فى فهرسته (ص٢٨٢).

٥ ـ ابن الجوزى ( ت ٥٩٧ هـ ) أكثر النقل من هذا الكتاب فى « صفة الصفوة» بأسانيده إلى المؤلف فانظر على سبيل المثال الأرقام : (٢٦ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٨٥ ، ١٣٠، ١٤٦ ) وغيرها كثير .

وكذا فى كتاب تاريخ عمر بن الخطاب، وكتاب سير ومناقب عمر بن عبد العزيز، وكتاب القصاص والمذكرين، انظر على سبيل المثال الأرقام : (٥٣، ٦٣، ٦٣، ٨٢، ٨٣، ١١٣، ٢٠٩).

٦ ـ ابن قدامة المقدسى (ت ٦٠٧ هـ) نقل عنه من كتابه هذا، انظر الأرقام :

(٨٩، ٢٠١، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٥٥) [١] وذلك فى كتابِ سماه باسم كتاب المصنف: « الرقة والبكاء» [٢] ومع ذلك فلم يكثر النقل عنه فيه، كما تباين معه فى طريقة تصنيفه، حيث رتبه على التراجم، وليس المواضيع.

٧ ـ الذهبى ( ت٧٤٨ هـ ) ذكر هذا الكتاب فى سير أعلام النبلاء أثناء إيراده لمصنفات المؤلف وسماه « الرقة » .

٨ ـ ابن كثير ( ت ٧٧٤ هـ) نقل عنه فى « البداية والنهاية » وقال فى موضع : وروى ابن أبى الدنيا فى « الرقة والبكاء » . ثم سرد عدة آثار من هذا الكتاب انظر الأرقام : ( ٣٨ ، ٥٤ ، ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣) وغيرها .

٩ ـ ابن رجب الحنبلى ( ٧٩٥ هـ ) نقل عنه في كتبه كـ « التخويف من النار » وغيره انظر الأرقام : ( ٤ ، ٢١ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٣) وغيرها كثير.

١٠ ـ السيوطى ( ت ٩١١ هـ ) نقل عنه فى « الدر المنثور » الأثر رقم (٤١٧) ، وقال : « رواه فى البكاء » .

١١ ـ الرُّوداني ( ت ١٠٩٤ هـ ) ذكر هذا الكتاب وسماه ضمن مروياته فى كتابه « صلة الخلف بموصول السلف » (ص٢٥٥) بإسناده إلى الحافظ ابن حجر عن أبى هريرة ابن الذهبى ، عن والده ، عن القاسم بن مظفر الطبيب ، عن محمود بن إبراهيم العبدى ، عن أبى الجهر محمد بن أحمد الموقت ، عن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق ، عن الحسن بن محمد بن يوه عن أحمد بن عمر اللنبانى عن المصنف به.

* هذا وقد روى المصنف بعض آثار وأحاديث هذا الكتاب فى بعض كتبه

---

(١) وكل هذه الروايات التى أخرجها ابن قدامة جاءت من طريق الحسين بن صفوان البرذعى عن ابن أبى الدنيا، مما يدل على أن للبرذعى رواية أخرى غير رواية أحمد بن عمر اللنبانى هذه.

(٢) وقد طبع كتاب ابن قدامة حديثاً بدار الصحابة بطنطا.

الأخرى ، وقد أشرنا فى هامش الكتاب إلى بعض هذه المواضع .

**ثانيا : بذكر ترجمة راوى الكتاب عن مؤلفه وهو :**

ـ أحمد بن محمد بن عمر بن أبان أبو الحسن العبدى اللُّنْبَانى الأصبهانى(*) :

ارتحل فسمع كثيراً من ابن أبى الدنيا ، وسمع «المسند» كله من ابن الإمام أحمد وحدث كثيرا عن البغداديين . قاله تلميذه أبو الشيخ فى طبقاته .

وقال السمعانى : محدث مشهور ثقة معروف مكثر .

توفى سنة ٣٣٢ هـ

ومما رواه اللُّنبانى عن المؤلف غير هذا الكتاب : كتاب الإشراف فى منازل الأشراف ، وكتاب صفة النار ، وكتاب مكارم الأخلاق ، والتهجد وقيام الليل .

---

* مصادر ترجمته :

طبقات المحدثين فى أصبهان (ق ٣١٥) ذكر أخبار أصبهان (١٣٧/١) الأنساب(٢٢٣/١١) سير أعلام النبلاء (٣١١/١٥)

# كتاب

# الرقة والبكاء

تأليف

## ابن أبي الدنيا

الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي

٢٠٨ - ٢٨١ هـ

تحقيق

هشام بن محمد الكدش

الناشر

مكتبة النوعية الإسلامية

للتحقيق والنشر

ت / ٣٣٧٦٥٣٤٤ / ٣٧٧٧٨٧٧٢

النص المحقق

## [ ١٢٠ أ] ذكر البكاء من خشية الله وثوابه

١ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان الأصبهانى ،قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشى ، قال : ثنا عبد الله بن خُيّران قال : أخبرنا المسعودى ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عيسى بن طلحة ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال :

**« لا يَلِج النّار ؛ من بكى من خشيةِ الله ، حتى يَعُود اللّبن فى الضّرع ، ولا يجتمع غبارٌ فى سبيل الله ، ودخانُ جهنّم فى مَنْخرى عبدٍ أبدًا »** (١) .

٢ ـ ثنا يحيى بن أيوب قال : ثنا مصعب بن سلام ، قال : ثنا محمد بن أبى حميد ، عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) إسناده ضعيف :

وعلته المسعودى فإنه صدوق ، وقد اختلط ، ومن طريقه رواه النسائى (١٢/٦) والترمذى (١٦٣٣) والطيالسى فى « مسنده » (٢٤٤٣) وأحمد (٥٠٥/٢) وابن المبارك فى « الجهاد» (رقم ٣٠) وهناد فى «الزهد» (٤٦٥) والبيهقى فى « الشعب» (٧٧٩) وغيرهم .

وتابعه على رفعه : ابن عيينة عند ابن ماجه (٢٧٧٤) .

قلت : وفيها نظر ، حيث رواها عن ابن عيينة يعقوب بن كاسب ، وهو وإن قال فيه الحافظ : « صدوق ربما وهم » . إلا أنه ينبغى التروى فيما رواه موصولا مما اختلف فى رفعه ووقفه ـ وقد وقع كما سيأتى ـ ، حيث قال أبو داود السجستانى فيه : « رأينا فى مسنده أحاديث أنكرناها ، فطالبناه بالأصول، فدافَعَنا ثم أخرجها بعد ، فوجدنا الأحاديث التى فى الأصول مغيرة بخط طرىّ ، كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها » .

وقال أيضا عباس العنبرى : « يوصل الحديث » .

قلت : هذا ثم وقفت على كلام الدارقطنى فى « العلل» (٣٣٦/٨) « وقيل : عن ابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن ـ وورد فى « العلل» : (مسعر) بدل: ( محمد بن عبد الرحمن) وهو خطأ ـ ولا يثبت» يعنى : ولا يثبت ذلك عن ابن عيينة .

وقد روى موقوفا عن المسعودى أيضا، وتابعه عليها مسعر بن كدام رواه عنهما وكيع فى « الزهد » (٢٣) وهو ممن سمع من المسعودى قديما قبل اختلاطه . وعليه فالموقوف أصح .

وفى الباب أحاديث أخر يأتى بعضها .

« ما من عبدٍ مؤمنٍ يخرج من عَيْنَيْه دموعٌ ، وإنْ كان مثل رأسِ الذّبابِ ، من خَشْيَة الله ، ثم يُصيب شيئًا من حرّ وجهه إلا حرّمه الله على النَّار » (١) .

٣ ـ دثنى زيد بن إسماعيل مولى الأنصار ، قال : دثنا زيد بن الحُبَاب ، قال دثنى عبد الرحمن بن شُرَيح الإسكندرانى ، قال : ثنا محمد بن سُمَيْر الرّعَيْنى ، عن أبى على التجيبى ، عن أبى ريحانة صاحب النبى ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ـ عليه السلام ـ ، يقول :

« لا ترى النّار عَيْنٌ بكَتْ من خشيةِ اللّه ، ولا عينٌ سهرتْ فى سبيل الله » (٢) .

٤ ـ دثنى أبو جعفر الكندى ، قال : أنبا يوسف بن الغرق ، عن أيوب الحَبَطى ، عن نُفَيْع بن الحارث الهمدانى ، عن زيد بن أرقم ، قال :

قال رجلٌ : يا رسول الله ، بما أَتَّقِى النَّارَ ؟

---

(١) إسناده ضعيف :

وأخرجه ابن ماجة (٤١٩٧) والطبرانى فى الكبير (٩٧٩٩/١٠) والبيهقى فى « الشعب » (٧٨١) من طرق عن محمد بن أبى حميد به .

قال العراقى فى « تخريج الاحياء » (١٦٣/٤) : « أخرجه الطبرانى والبيهقى من حديث ابن مسعود بسند ضعيف » .

وقال البوصيرى فى « الزوائد » : « إسناده ضعيف ، وحماد بن أبى حميد اسمه : محمد بن أبى حميد ضعيف » .

وتساهل المنذرى ( ٢٣١/٤) فقال ـ بعد أن ذكره بصيغة الجزم ـ : « وإسناد ابن ماجة مقارب »! .

(٢) إسناده ضعيف :

وأخرجه أحمد (١٣٤/٤) والنسائى ( ١٥/٦) ولفظه مختصر والحاكم (٨٣/٢) من طريق عبد الرحمن بن شريح به .

قلت : وفيه محمد بن سمير ، ويقال شمير بالمعجمة ، قال الذهبى فى الميزان (٥٨٠/٣) : « لم يرو عنه سوى عبدالرحمن بن شريح » .

قال : « بدموعِ عَيْنَيْك ، فإنّ عَيناً بكتْ من خشيةِ اللهِ لا تمسها النّار أبدًا » (١) .

٥ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى إبراهيم بن زكريا القرشى ، قال : دثنا بشر بن إبراهيم ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ـ عليه السلام ـ :

« عَيْنٌ بكتْ من خَشْيَةِ اللهِ ، لا تمسّها النّارُ أبدًا » (٢) .

٦ ـ ودثنى محمد بن الحسين قال : دثنا زكريا بن عدى ، عن ابن فضيل ، عن العلاء بن المُسيّب ، عن الحسن البصرى ، قال : قال رسول الله ﷺ ـ :

« ما مِنْ قَطْرةٍ أحبّ إلى اللّه ، من قطرةٍ من دمٍ فى سبيل الله، وقطرة دُموع قطرتْ من عين رجلٍ فى جوف الليل ، من خشية اللّه » (٣) .

٧ ـ دثنا خالد بن خداش ، قال : دثنا صالح المُرىّ ، عن أبى عمران الجونى ، عن أبى الجلد (٤) قال :

---

(١) إسناده ضعيف :

وأخرجه الخطيب البغدادي فى « تاريخه » (٣٦٢/٨) من طريق داود بن منصور عن أيوب بن خوط به .

وذكره عن المصنفِ المنذرىُّ فى « الترغيب » (٢٣٠/٤) وصدّرهُ بصيغة التمريض ، وابن رجب فى «التخويف من النار » (٤١) ، وقال : « نفيع ضعيف » .

(٢) موضوع :

فيه بشر بن إبراهيم وهو المفلوج ، قال العقيلى : « يروى عن الأوزاعى موضوعات » .

وقال ابن عدى : « وهو بيّن الضعف جدا ورواياته التى يرويها عمن يروى غير محفوظة ، وهو عندى ممن يضع الحديث على الثقات » .

انظر : الكامل (١٣/٢) ، اللسان (١٨/٢ ـ ٢٠) .

(٣) إسناده ضعيف مرسل :

وأخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٨٩ ، ٢٠) عن معمر عن الحسن به مرسلا أيضًا .

(٤) واسمه : جيلان بن فروة .

قرأتُ فى مَسْألةِ داودَ ـ صلى الله عليه ـ قال : إلهى ما جَزاءُ من بكى من خشيتك حتى تسيلَ دُموعه على وجْنتيْه [1] ؟ .

قال : جَزاءُهُ أنْ أُحرّمَ وجْهَهُ على لفح النّار ، وأنْ أُؤَمّنَهُ يومَ الفزع [2] .

٨ ـ دثنى على بن مسلم ، قال : دثنى عَوْن بن عمارة ، عن أيوب وهو أبو أمية ، عن زياد العنبرى ؛ أن الله ـ تبارك وتعالى ـ ، قال :

« وعزتى ، لا يَبْكى عبدٌ من خشيتى إلا أجَرْته من نِقْمتى ، وعزّتى لا يبكى عبد من خشيتى ، إلا أبْدلته ضحكًا فى نور قدسى » [3] .

٩ ـ دثنا الحسن بن يوسف بن يزيد ، قال : دثنا بقية بن الوليد ، قال : دثنى أيوب ابن عثمان الأُردّي ، قال : دثنى أبو بَصْرة ، عن الحسن ، قال :

إنّ العَيْنان!! [*] لتبكيان معًا ، وإنّ القلبَ ليشهَدُ عليهما بالكذب ، ولو بكى عبدٌ من خَشْيةِ الله لَرُحِمَ مَنْ حوله ، ولو كانوا عشرين ألفًا .

١٠ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا بشر بن عمر الزهْرَانى ، قال : دثنا عبد الله بن يزيد التميمى ، عن الحسن ، قال :

بلغنا أن الباكى من خَشْيَةِ الله ؛ لا يَقْطُر مِنْ دُموعه قطرةٌ على الأرض حتى تُعْتقَ رقبته من النّار ، ولو أنْ باكيًا بكى فى ملأ من الملأ لَرُحِمُوا جميعًا بِبُكائه ، وليس شئ إلاّ له وزنٌ إلا البُكاء فإنه لا يُوزَن [4] .

---

(١) وهما ما فوق الخدين .

(٢) وأخرجه ابن المبارك فى « الزهد » (٤٧٧) والحسين المروزى فى زيادته عليه ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٦/٥٦، ٥٧ ) من طرق عن صالح المرى به ، وصالح المرى هو ابن بشير الزاهد ضعيف .

وروى نحوه عن ابن وهب عند أبى نعيم أيضًا (٤/٤٥ ـ ٤٧) فى أثر طويل حكاه عن زبور داود .

(٣) للأثر إلحاق بالهامش غير واضح . وهو من الإسرائيليات كالذى قبله .

(*) كذا فى المخطوط والمشهور لغةً «العينين» وإلزام المثنى الألف لغة عند العرب..... (ش).

(٤) وأخرجه البيهقى فى «الشعب» (٣/رقم ٧٩١) عن الحسن نحوه من وجه آخر. وأورده ابن كثير فى البداية =